Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (٩٧) المجلد (٣) ايلول ٢٠٢٣

الآراء الكلامية عند الماتريدية وأبرز رجالاتها في بلاد ما وراء النهر

سهاد هادي مهدي
أ.د. صدام جاسم محمد

كلية التربية للعلوم الإنسانيّة

Abstract

Theology is one of the most prominent and original branches of Islamic philosophy, and the innovation of Muslims appears in it, and this science has not been accepted and popular with all Muslims. The opinions and attitudes towards theology varied between opponents and supporters. Furthermore, this science was sometimes called Usul al-Din (fundamentals of religion); This is because it deals with the fundamentals of the religion by research, and sometimes it is called Tauhîd (monotheism). The first principle on which religion is based is the existence and oneness of God Almighty, and sometimes it is called theology, and these are its most famous names. This is because the topics covered by this science are the words of God Almighty, or because it inherits the ability to speak and obligate opponents to arguments. In this research, we are going try to clarify the theological opinions of the Maturidis and their most prominent scholars in the country beyond the river (lower Central Asia).

Email
Saddam.hs.hum.@uodiyala.edu.iq
hum21hsh139@uodiyala.edu.iq

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords: الآراء الكلامية، الماتريدية، أبرز رجالاتها

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

يُعَدُّ علم الكلام من أَبرز فروع الفلسفة الإسلامية وأعظمها أصالة، ويظهر ابتكار المسلمين فيه، وهذا العلم لم يلقَ قبولًا ورواجًا لدى المسلمين جميعهم؛ إذ تباينت الآراء والمواقف اتجاهه بين معارض ومؤيد، وسُمي هذا العلم تارة بأصول الدِّين؛ وذلك لتناوله أصول الدِّين بالبحث، وتارة يسمى بالتوحيد؛ إذ إنَّ الأصل الأوّل الذي يقوم عليه الدِّين هو وجود الله تعالى ووحدانيته، وحينًا سُمي بعلم الكلام، وهذه أشهر مسمياته؛ وذلك لأَنَّ الموضوعات التي يتناولها هذا العلم كلام الله تعالى، أو لأَنَّهُ يورث القدرة على الكلام وإلزام الخصوم بالحجج، وفي هذا البحث سنحاول توضيح الآراء الكلامية عند الماتريدية وأَبرز علمائهم في بلاد ما وراء النهر.

المقدمة:

الحمدُ لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حُصنًا وحرزًا، والصّلاة والسّلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أَمّا بعد..

فيعد علم الكلام في طليعة العلوم والمعارف التي أسهمت بصورة كبيرة وفعالة في دراسة العقيدة الإسلاميّة، وإثبات صحتها، والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية، أو ما يُعرف قديمًا بأصول الدِّين، وقد ولد في بيئة المسلمين جغرافيًا وفكريًا، وفي وسط ذلك المعترك الفكري بين الآراء في مسائل الكلام، ظهرت الثقافات غير الإسلامية؛ فبعضها ما يتوافق ويلتقي معها، وبعضها يخالف تصريحًا أو تلويحًا لها؛ فاحتدم الصراع الفكري ما بين قابل لهذا العلم ورافض، رأي ثالث وسط بين بين؛ فظهرت مدارس فكرية سُميت بالمدارس الكلامية، وأَبرزها وأقدمها المدرسة الماتريدية، التي ترجع إلى مؤسسها أبي منصور الماتريدي، وانتسبت لَهُ؛ إذ سارت على نهجه، وتطورت بعده؛ بفضل جهود رجالاتها، الذين سكنوا مدن بلاد ما وراء النهر، وأخذوا على عاتقهم حمل الفكرة الماتريدية في العقائد، وأصبحوا مركزًا للتلاقح الفكري والعلمي في تلك المناطق، وجاءت أهمية الدّراسة من حيث أَنَّ علم الكلام هو العلم الذي يعرّفنا الأدلة والبراهين والحجم العلميّة، التي باستعمالها نستطيع أَنْ نثبت أصول الدِّين الإسلامية، ونؤمن أيضًا بها على يقين، فضلًا عن أَنَّ لعلم الكلام القدرة على إبطال الشبهات التي تثار بشأَن قواعد العقائد، وقال المتكلمون: إنَّ الغاية التي يستهدفها علم الكلام، هو تحصيل السعادة في الدُّنيا، والفوز بالآخرة، أَمّا عن أسباب اختيار الموضوع فإنَّ الدراسات الكلامية من أكثر جوانب التراث الإسلامي أصالة؛ فهي تمثل قاعدته الأساسيّة وفلسفته الفكرية وأصوله العقدية، التي عنها تنبثق أكثر القيم والعادات الأخلاقية والنظم القانونية والاجتماعية، وحتّى الاتجاهات الأدبية والفنية، ومن أسباب اختيارنا للموضوع كذلك توضيح أثر العلماء الماتريدية في بلاد ما وراء النهر في نشر مذهب أبي منصور الماتريدي، ومؤازرته؛ فألّفوا بشأَن منهاجه مؤلفات لا حصر لها، وكانوا خير ممثل لتلك المدرسة، وقد قسم البحث على مقدمة بيّنا فيها أهمية الموضوع، وجوانب دراسته، ومبحثين، تناول المبحث الأَوّل: الآراء الكلامية عند الماتريدية، ثمَّ جاء المبحث الثاني بعنوان: أَبرز رجالاتها في بلاد ما وراء النهر، ثمَّ خاتمة تناولنا فيها أَبرز النتائج التي توصلنا إليها، وختامًا نسأل الله تعالى أَنْ يوفقنا ويجعل سعينا إلى وجهه الكريم.

المبحث الأَوّل: الآراء الكلامية عند الماتريديّة:

قبل البدء بأصول الدِّين عند الماتريديّة، لا بُدّ من إعطاء موجز عن علم الكلام وصلته بالماتريديّة؛ إذ ذكر البغدادي (ت٤٢٩ه/١٠٣٧م)، وهو بارع ومتمكن في أصول الدِّين؛ فحَدَّدَ معرفة علم الكلام بأَنَّهُ: استدلال بالعقل من ناحية القياس والنظر[١]، وعُرِفَ بأَنَّهُ: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدِّينية بإيراد الحجج، ودفع الشبهة، والمراد بالعقائد: ما يقصد به الاعتقاد نفسه من دون العمل[٢]، وذكرَ أَنَّ أمثل تعريف لَهُ هو: علم يتضمن الحِجاج؛ أي الجدل عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والردّ على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السُنّة، ومن سر هذه العقائد الإيمانية، هو التوحيد[٣]، وفي تعريف آخر أَنَّهُ: علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام[٤].

ومن التعريفات الأخرى، قيل: إنَّ علم الكلام يقتدر معه على إثبات العقائد الدّينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها، وموضوعه: ذات الله تعالى وصفاته عند المتقدمين[٥].

وقد أوضحت المستشرقة الأمريكية (باتريشيا كرون) "أَنَّ علم الكلام قد عرض لجميع الموضوعات التي تناولتها الطبيعيات عند اليونان، وإنْ كان بطريقة مختلفة تمامًا"[٦].

وجدير بنا التطرق إلى بدايات علم الكلام عند المسلمين، وينبغي القول: إنَّ الحديث في علم الكلام يرجع في جذوره إلى عصر الرسالة؛ فهو من وجهة نظر المسلمين ليس من العلوم جديدة التكوين؛ إذ مَرَّ بمراحل مختلفة وأطوار متعددة؛ حتّى أَخذ شكلًا أعظم نضوجًا حينما أخذت النزاعات المذهبية بين الفرق الإسلامية الكثيرة تأخذ حالة الصراع الدائم بين أصحاب الفرق والطوائف، وعندنا قول عن النبيّ (ﷺ): يدول حول بعض المسائل الكلامية (باب بدء الخلق) برواية الإمام البخاري (ت٢٥٦ه/٨٦٩م) في صحيحه على لسان عمران بن الحصين (رضي الله عنه)[٧] قال: "دخلت على النّبيّ (ﷺ)... فأتاه النَّاس... قالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر، قال: ((كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كُلّ شيء، وخلق السموات والأرض...))"[٨].

وأَمَّا في مسائل الصفات والدعوى في الكلام الإلهي فنجد أَنَّ أوّل متكلمي أهل السُنّة من الصحابة (رضي الله عنه) في هذا الجانب هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمناظراته الخوارج[٩]. في مسائل الوعد والوعيد، فضلًا عن مناظرته القدرية[١٠] في القضاء والقدر، والاستطاعة والمشيئة، وأَمَّا أوّل متكلمي أهل السُنّة من التابعين هو الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١ه/٧١٧-٧١٩م)؛ إذ لَهُ رسالة بليغة في الردّ على القدرية، وكان أوّل متكلميهم من أرباب المذاهب والفقهاء هما: أبو حنيفة (ت١٥٠ه /٧٦٧م) والشافعي (ت٢٠٤ه/٨١٩م)، فَأَمَّا أبو حنيفة فله كتاب في الردّ على القدرية سمّاه (الفقه الأكبر)، ورسالة أملاها في نصرة قول أهل السُنّة أَنَّ الاستطاعة مع الفعل، وكان للشافعي كتابان في الكلام، أحدهما: في الردّ على أهل الأهواء[١١]، وأكد صاحب (مفتاح السعادة) أَنَّ مبدأ إفشاء الكلام كان بأيدي المعتزلة والقدرية في حدود المائة من الهجرة[١٢].

ولما كانت الماتريديّة هي في الأصل مرجعها إلى الحنفية؛ فلا بُدّ الإشارة هنا إلى موقف أبي حنيفة والاحناف الأوائل؛ إذ كان لأبي حنيفة موقفان من هذا العلم، وقد تغيّر فيما بعد لجانب الفقه أصلًا وفرعًا، ومن ثَمَّ النهي عنهُ، والاشتغال بالمسائل ذات الصلة به، وأغلب الروايات تشير إلى هذين الموقفين؛ إذ أقبل على علم الكلام في أوائل طلبه للعلم، واجتهد فيه إلى درجة يشار إليه فيها، واستمر عليه زمن يخاصم، وعنه يدافع؛ حتّى دخل مدينة البصرة؛ إذ أكثر الفرق كان بها، وأقام في بعض الأوقات سنة أو أكثر ينازع تلك الفرق؛ لأَنَّهُ كان يعدّ الكلام أبرز العلوم وأحسنها؛ لأَنَّهُ في أصول الدِّين[١٣]، وهذا الموقف يوضح تأييد أبي حنيفة لعلم الكلام، والعمل به، وقد ناظر الخوارج،

ووقف ضد الآراء المخالفة لأهل السُنّة، مثل قوله: "قاتل الله جهم بن صفوان[١٤]، ومقاتل بن سليمان[١٥]، هذا أفرط في النفي، وهذا أفرط في التشبيه[١٦]."[١٧].

وفي إحدى مصنفات أبي حنيفة وهو كتاب (العالم والمتعلّم) نجده دافع عن علم الكلام، ورأى ضرورة الجدل والحِجاج عن العقائد، ودفع دعاوى المعارضين للعمل به؛ فدعا إلى قيام علم الكلام والحاجة إليه في معالجة زيغ بعض الفرق عن قواعد الدِّين الإسلاميّ، وظهور النزاعات، وذكرَ أَنَّ لعلم الكلام من فوائد: أَنَّهُ يساعدنا في معرفة الخطأ والصواب، والتمييز بينهما، ويوصلنا إلى إزالة الشبه، ومعرفة المخطئ والمصيب[١٨]، وهذه هي البدايات الأولى لرأي أبي حنيفة في علم الكلام والاتفاق على مكانة مسائل العقائد والإيمان، وأَمَّا موقفه الثاني فتمثّل بالتصدي لعلم الكلام، والنهي عن الخوض فيه؛ فنقض موقفه السابق، وهو الدفاع عن علم الكلام، وذكرَ أَنَّ سبب تركه لعلم الكلام وتوجهه لدّراسة الفقه، أَنَّهُ كان في أحد الأيام يجلس بالقرب من حلقة حماد[١٩]، فجاءته امرأة فسألته عن مسألة فقهية ولم يستطع إجابتها؛ فطلب منها أَنْ تسأل حماد، ثمَّ تعلمه بجوابه؛ ففعلت المرأة ذلك؛ وعلى إثر ذلك ترك أبو حنيفة علم الكلام وجلس في حلقة حماد بن سليمان[٢٠].

ومن الضروري أَنْ نبيّن حديث القاضي المروزيّ نوح الجامع (ت١٤٢هـ/ ٧٥٩م)[٢١]، وهو سؤال أبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث النَّاس من الكلام في الأعراض والأجسام؟[٢٢] فأجاب أبو حنيفة بالقول: "مقالات الفلاسفة عليك بالأثر، وطريقة السلف، وإياك وكُلّ محدثة فإنَّها بدعة"[٢٣].

وعن أبي حنيفة وقوله في المتكلمين أَنَّهُ قال: "إنَّي رأيت ممن تنحل الكلام وتجادل فيه قومًا ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين، رأيتهم قاسية قلوبهم، وغليظة أفئدتهم، لا يبالون مخالفة الكتاب والسُنّة والسلف الصالح؛ فهجرتهم، والحمد لله"[٢٤]، وفي هذا الإطار لا يفوتنا أَنْ ننوه إلى مواقف الاحناف الأوائل من هذا العمل؛ فعندنا من تلاميذ أي حنيفة قول لأبي يوسف القاضي: "العلم بالخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة، والكلام علم"[٢٥]، وأَمَّا قول الحسن بن زياد (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)[٢٦] عندما سَأَلَ عن النظر في الكلام لأحد الأحناف، قال: ما استخفك، إنَّ أصحابنا (الاحناف) هم بيوت العلم والفقه، وهؤلاء كانوا أعلم بحدود الله، وما كان همهم غير الفقه، وإنَّما يتكلّم فيه من لا عقل لَهُ[٢٧].

يتبيّن لنا من النصوص السابقة موقف فقهاء الا حناف الأوائل – يتصدرهم الإمام الأعظم أبي حنيفة – من مسألة الخوض في علم الكلام والعقائد، وقد اتصف بالشدّة والحزم لمن يروج لَهُ ويدعو، ثمَّ إنَّ موقف فقهاء الحنفية الأوائل لا يتضارب كثيرًا أو يتفاوت عن موقف فقهاء المذاهب الأخرى من هذا العلم، إلَّا أَنَّ موقف أئمة الحنفية الأوائل لا يصل إلى درجة التشدد التي اتصف بها أهل الحديث سواء مالكية أو شافعية أو حنابلة من العمل في علم الكلام وتوظيفه في مسائل أصول الدِّين؛ لأَنَّهم وجدوا فيه من البدع والضلال، ونلحظ أَنَّ الآراء الكلامية لأبي حنيفة والحنفية الأوائل كانت أغلبها تمثّل ردًّا على آراء المعتزلة، ولاسِيَّمَا في مسائل الرؤية، ووجود الله تعالى، وكلام الله وصفاته.

وعلى أساس هذا العرض لا بُدّ من توضيح موقف أبي منصور الماتريديّ وطائفته من علم الكلام؛ فهم تعمّقوا كثيرًا في علم الكلام، ووصفوه بأَنَّهُ العلم الحق؛ بل هو أسمى العلوم وأعظمها؛ لأَنَّهُ يخلص من غياهب الشكوك وظلمات الأوهام؛ وعليه قالوا: إنَّ مبنى علم الشرائع والأحكام وأساس قواعد عقائد الإسلام، هو علم التوحيد والصفات المقصود بالكلام[٢٨]، ثمَّ نحن إذا لم نعلمه بحجّة وجود اختلاف بين الفقهاء في مسائل التوحيد؛ سوف تظهر بعض مذاهب أهل البدع؛ لذلك من يرغب في تعلّم هذا العلم عليه الرجوع إلى ممن هو مشهور أَنَّهُ من أهل هذا العلم، ومن أهل السُنّة

والجماعة، ومن أئمة الدِّين؛ إذ يصبح تعلّمه مباحًا[٢٩]، وقد توّغل رجال الماتريديّة في دفاعهم عن علم الكلام بقولهم: إنَّهُ يورث القدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات، وإلزام الخصوم، كالمنطق والفلسفة، وأطلق عليه هذا الاسم واختص به؛ تمييزًا لَهُ على غيره، وهو علم يتحقق بالمباحثة وإدارة الكلام من الطرفين، خلاف غيره من العلوم؛ فيتحقق بمطالعة الكتب والتأمّل[٣٠]، وإنَّ مسألة الكلام تُعدُّ من أشهر مباحثه وأكثرها نزاعًا وجدالًا؛ إذ هو أقوى العلوم تأثيرًا وتغلغلًا في القلب؛ فهو مشتق من الكَلِم؛ أي: الجرح[٣١].

وقد اتصف الماتريديّ بقدرته الكلامية ومحاججته للخصوم، وأَمَّا عن رأيه في علم الكلام والمناظرة فإنَّهُ يرى أَنَّهُ لا مانع من الكلام والمناظرة في العلوم العقائدية؛ إذ أمر الله تعالى بمحاججة الخصوم؛ ليظهر الحق ودفعًا للشبهات[٣٢]، كما أوضح الله تعالى ذلك في كثير من الآيات القُرآنية، منها قوله تعالى: ﴿ے ۓ ۓ ﴾ [النحل:١٢٥]؛ فيكون معنى الآية: ناقشوهم وارشدوهم إلى الحق بالتي هي أحسن؛ أي: دعوة المؤمنين إلى استعمال الطريقة الحسنى في مجادلتهم لأهل الكتاب عمومًا[٣٣].

وبهذا يتضّح لنا أَنَّ الإمام أبا منصور الماتريديّ وطائفته قد توّغلوا في ذلك الفن، ولم يبتعدوا طويلًا عن الخطوط الرئيسة والعامة التي رسمها أبو حنيفة لعلم الكلام؛ إذ هو إمامهم وقدوتهم في الأصول والفروع؛ فلأبي حنيفة معروف كبير في وضع اللمسات الأولى لمذهب كلامي لم يتوسع فيه.

المبحث الثاني: أَبرز رجالاتها في بلاد ما وراء النهر:

بلغ مذهب أبا منصور الماتريديّ الأسماع، وذاع بين علماء ما وراء النهر؛ فنهضوا في نشر دعوته ومؤازرته؛ فألفوا بشأن منهاجه مؤلفات لا حصر لها، ولكُلّ فرقة رجال حملوا فكرها وعلمها، واجتهدوا بنقله؛ فإنَّ للمدرسة الماتريديّة رجالًا أخذوا على عاتقهم حمل الفكرة الماتريديّة في العقائد، ونشطوا في نشر أفكارها، وكانوا خير ممثل لهذه المدرسة، وَمِمَّا يأتي إدراج لعدد من رجالات هذه المدرسة الذين نزلوا بلاد ما وراء النهر، وأصبحوا مركز للتلاقح الفكريّ والعلميّ في تلك المنطقة، ولا بُدّ من التنويه قبل البدء بذكر أسمائهم أَنَّ أَغلب علماء الحنفية في تلك الحقبة هم ماتريديّة؛ لأَنَّ أفكار الماتريديّة ومعتقداتهم قد طغت في تلك الحقبة من الزمن على تلك المنطقة، وإنَّ لقب الماتريديّة جاء من اسم المدينة التي سكنها أبو منصور، وتلقب بذلك اللقب بعض الرجال من الحنفية، ومن سار على مذهب أبي منصور الماتريديّ هم أغلب الحنفية في بخارى وسمرقند في تلك الحقبة؛ حتّى ساد مذهبه تلك البقاع، وقد رُتّبوا بحسب سنوات وفياتهم على النحو الآتي:

١. أبو حفص البخاريّ (ت٢١٧ه/٨٣٢م)[٣٤]:

هو أحمد بن حفص البخاري، الفقيه الحنفيّ، كان عالم أهل بخارى في زمانه، ووالد شيخ الحنفية أبي عبدالله محمد بن أحمد بن حفص الفقيه[٣٥]، وأخذ الفقه عن محمد بن الحسن، وسمع من وكيع وطبقته، ووصف بـ(الكبير)؛ نسبةً إلى ابنه الذي يكنى بالصغير، وهو من كبار تلامذة محمد بن الحسن، وقد انتهت إليه رياسة الأصحاب ببخارى[٣٦].

٢. أبو بكر السمرقنديّ (ت٢٦٨ه/٨٨١م)[٣٧]:

هو أبو بكر محمد بن اليمان السمرقنديّ، الإمام من طبقة أبي منصور الماتريديّ[٣٨]، ولديه عِدَّة مصنّفات، منها: كتاب (الردّ على الكرامية)، و(الاعتصام)، و(معالم الدِّين)[٣٩].

٣. أبو إسحاق النسفيّ (ت٥٢٩٥هـ/٩٠٧م)[٤٠]:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجّاج النسفيّ، وقد تبوأ مكانة كبيرة في تاريخ بلاد ما وراء النهر؛ إذ تولى منصب قاضي نسف[٤١]، فضلًا عن منزلته الكبيرة بين أقرانه الحنفيّة، وقد رحل وكتب الكثير عن شيوخ ما وراء النهر سماعًا وإجازة[٤٢]، سمع جبارة بن المغلس[٤٣]، وروى عنهُ ابنه سعيد؛ إذ كان عارفًا بالفقه واختلاف العلماء وبصيرًا بالحديث، وله عِدَّة تصانيف، منها: المسند والتفسير، وغير ذلك، وروى (الصحيح) عن أبي عبدالله البخاريّ[٤٤].

٤. نصر بن جعفر المهلبيّ السمرقنديّ (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)[٤٥]:

هو أبو نصر منصور بن جعفر ابن علي بن الحسن بن منصور بن خالد بن يزيد بن أبي صفرة الأزديّ المهلبيّ، كان فقيهًا، مفتي الحنفية وشيخهم في سمرقند، العلّامة، الأوحد؛ إذ انتهت إليه معرفة المذهب والإمامة فيه[٤٦]، روى عن أحمد بن يحيى[٤٧].

٥. أبو إسحاق إبراهيم السمرقنديّ (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) [٤٨]:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن هارون الدقّاق السمرقنديّ، كان من عبّاد الله الصالحين، ومن أصحاب أبي حنيفة، وكان فاضلًا في نفسه، وصرف المال على أهل مذهبه جُملة؛ إذ أوقف عليهم ضياعات فاخرة، ولم يكن يعرف برسوم الحديث والرواية[٤٩].

٦. شمس الأئمة الحلواني (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)[٥٠]:

وهو العلّامة شمس الأئمة، أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن نصر بن صالح البخاري الحلوانيّ؛ نسبة إلى بيع الحلوى، صاحب (المبسوط)، وإمام أصحاب الحنفية وكبيرهم في بخارى في زمانه[٥١]، وقد تفقّه على القاضي أبي علي الحسين بن خضر النسفيّ[٥٢]، وأبي حفص الصغير، وعن أبيه عن محمد، وتفقّه عليه شمس الأئمة محمد السرخسي[٥٣] [٥٤]، وفي إشارة إلى مكانة شمس الأئمة الحلواني أَنَّهُ كان إمامًا كبيرًا من أصحاب أبي حنيفة، ذكره الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في (سير أعلام النبلاء) بألقاب؛ منها: "الشّيخ، الإمام، العلّامة، رئيس الحنفية، شمس الأئمة الأكبر... إمام أهل الرأي بتلك الديار..."، دُفِنَ في بخارى[٥٥].

٧. فخر الإسلام البزدويّ (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م) [٥٦]:

هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم بن موسى بن عيسى البزوديّ، وهو فقيه ما وراء النهر، وأستاذ الأئمة، وكذلك صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة، واخو علي أبو اليسر البزوديّ (المشهور بالقاضي الصدر[٥٧])[٥٨]، وصف مترجمو سيرته بأَنَّهُ: الإمام الكبير، الجامع بين متفرقات العلوم، وأستاذ الدُّنيا في الفروع والأصول؛ إذ كان ممن يضرب به المثل في الاعتناء بالمذهب وحفظه[٥٩]؛ وذلك يرجع لمكانة تصانيفه التي تمثل أصول الفقه الحنفي، وحدّث عنه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور الخطيب[٦٠]، وله عِدَّة تصانيف، منها: (كنز الوصول إلى معرفة الأصول)، و(الجامع الكبير في الفروع)، و(سيرة المذهب في صفة الأدب)، و(شرح الجامع الصغير للشيباني في الفروع)، و(المبسوط) في أحد عشر مجلّدًا[٦١]، وعُرِفَ بتوليه القضاء في بخارى وسمرقند[٦٢].

٨. أبو بكر خواهر زادة (ت٤٨٣هـ/١٠٤١م)[٦٣]:

هو الإمام، أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين البخاريّ خواهر زادة؛ إذ هو ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري[٦٤] [٦٥]، وكان إمامًا فقيهًا حنفيًا فاضلًا؛ إذ لَهُ طريقة حسنة،

وقد سمع أباه أبا علي، ومحمد بن عبدالعزيز القنطريّ[٦٦]، وهو شيخ الحنفيّة في ما وراء النهر، ومن العلماء المبدعين بين أصحاب أبي حنيفة، لَهُ الكثير من المصنّفات، منها: (مبسوط خواهر زادة)، وهو في خمسة عشر مجلداً[٦٧].

٩. أبو اليسر البزوديّ (ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م)[٦٨]:

هو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن المحدّث عبدالكريم بن موسى بن مجاهد النسفيّ البزدوي، ولقب بالقاضي الصدر، وهو شيخ الحنفيّة بعد أخيه الكبير[٦٩]، تفقه على إسماعيل بن عبدالصادق[٧٠]، عن جده عبدالكريم عن الماتريديّ، وغيره؛ إذ كان إمام الأئمة على الإطلاق، وَعَمَّ المغرب والمشرق بتصانيفه في الأصول والفروع، وكان قاضي القضاة في سمرقند[٧١]، من مؤلفاته (أصول الدِّين) فضلا عن أبحاثًا قضائية، منها: (تعليقه على كتاب الجامع الصغير للشيباني)، وكتاب (المبسوط)، في مجلدات عن بعض الفروع، وكتاب (الواقعات)، واظهر انتمائه للمذهب الحنفيّ في أكثر من موضع من مؤلفاته[٧٢].

١٠. أبو المعين النسفيّ (ت٥٠٨هـ/١١١٤م)[٧٣]:

هو أبو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن محمد بن مكحول النسفيّ بن الفضل المكحوليّ، والنسفيّ: نسبة إلى نسف[٧٤]، أمّا المكحوليّ فترجع إلى جدهِ الأعلى مكحول، ووصف أبو المعين بأَنَّهُ: الإمام الزاهد، البارع، الفقيه الحنفي، وروى عنه شيخ الإسلام محمود بن أحمد الشاغرجي[٧٥]، وغيره[٧٦]، وله عِدَّة مصنّفات، منها: كتاب (التبصرة في الكلام)، و(التمهيد لقواعد التوحيد)، و(إيضاح المحجة لكون العقل حجّة)[٧٧]، ويعدّ أبو المعين أعظم متكلم على طريقة أبي منصور الماتريديّ، ومن كبار المذهب[٧٨].

١١. أبو الفضل بكر بن محمد بن الزرنجريّ (ت٥١٢هـ/١١١٨م)[٧٩]:

هو أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن جابر بن عبدالله الأنصاريّ الزرنجريّ[٨٠].[٨١]، سمع في صغره من أبيه، وقد اختص بالرواية عن جماعة من شيوخه، وكان ماهرًا بالفقه؛ حتّى أصبح يضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة؛ إذ كان مصيبًا في الفتاوى وجواب الوقائع؛ فسمّاه أهل بلاده (أبا حنيفة الصغير)[٨٢]، وكان يحفظ الرواية؛ حتّى إذا طُلِبَ منهُ المتفقه الدّرس ألقى عليه من أي موضع موضع أراد من دون مراجعة ولا مطالعة لكتاب، وإذا أشكل شيء على الفقهاء رجعوا إليه وحكموا بقولهِ ونقلهِ[٨٣]، وكان وفاته في بخارى[٨٤].

الخاتمة:

١. وجدنا أَنَّ أمثل تعريف لعلم الكلام هو: علم يتضمن الحجاج؛ أي الجدل عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والردّ على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السُنّة، ومن سر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد.

٢. كان لأبي حنيفة موقفان من علم الكلام؛ إذ أقبل على علم الكلام في أوائل طلبه للعلم، واجتهد فيه إلى درجة يُشار إليه فيها، واستمر عليه زمن يخاصم، وعنه يدافع، أَمّا موقفه الثاني فتمثل بالتصدي لعلم الكلام والنهي عن الخوض فيه.

٣. اتضح لنا أَنَّ موقف الماتريدي وطائفته في علم الكلام وهو أنهم قد تعمّقوا كثيرًا وتوغلوا في علم الكلام ووصفوه بأَنَّهُ: العلم الحق.

٤. لكُلّ فرقة رجال حملوا فكرها وعلمها، واجتهدوا بنقله؛ فللمدرسة الماتريدية رجالًا نشطوا في ميدان التصنيف في علم الكلام والعلوم الأخرى؛ فشاعت تلك المؤلفات في مشارق الأرض ومغاربها، وأصبحت المدرسة الماتريدية بفضل رجالاتها وجهودهم، مستقلة عن المدارس الأخرى، وتلاقي قبولًا واسعًا.

٥. ظهر أَنَّ أغلب علماء الحنفية في تلك الحقبة هم ماتريدية؛ وذلك لأَنَّ أفكار الماتريدية ومعتقداتهم قد طغت على تلك المنطقة، ثمَّ إنَّ لقب الماتريدية جاء من اسم المنطقة التي كان يسكنها أبو منصور الماتريدي، وهي بلدة (ماترید) التابعة لمدينة سمرقند في بلاد ما وراء النهر، ومن سار على مذهب أبي منصور الماتريدي هم أَغلب الحنفية في بخارى وسمرقند.

الهوامش:

(١) البغداديّ، أصول الدِّين، ص٢٨.
(٢) الإيجيّ، المواقف، ص٣١.
(٣) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص٥٠١.
(٤) الجرجاني، معجم التعريفات ص١٥٥.
(٥) طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج٢، ص١٣٢.
(٦) شميتكة، المرجع في تاريخ علم الكلام، ص٢٦.
(٧) عمران بن الحصين (ﷺ): هو ابن عبيد بن خلف، القدوة، الإمام، صاحب الرسول (ﷺ)، أبو نجيد الخزاعي، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في الوقت نفسه في سنة سبع، وله عِدَّة أحاديث، وقد وُلّيَ قضاء البصرة، وكان الحسن يحلف ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران، وقد توفى سنة اثنتين وخمسين هجرية (ﷺ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٠٨-٥١١.
(٨) البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، برقم (٣١٩١)، ص٧٨٩.
(٩) الخوارج: وتعني كُلّ من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة، عليه يسمى خارجيًا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة أو من كان بعدهم من التابعين، والأئمة في كُلّ زمان. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١١٤.
(١٠) القدرية: لُقِبَ المعتزلة بالقدرية أيضًا؛ إذ زعموا أَنَّ النَّاس هم الذي يقدرون أكسابهم وليس لله عزَّ وَجَلَّ في إكسابهم وفي أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير؛ ومن أجل ذلك سمّوا بالقدرية. ينظر: البغدادي، الفَرق بين الفِرق وبيان الفِرق الناجية منهم، ص١٠٤.
(١١) البغدادي، أصول الدِّين، ص٣٣٣-٣٣٤.
(١٢) طاش كبرى زادة، ج٢، ص١٤٨.
(١٣) الهيتميّ، الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، ص٢٧.
(١٤) جهم بن صفوان: وهو الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي، مولاهم السمرقندي، وهو رأس الجهمية، وأساس البدعة، المتكلم، الضال، وكان ذا أدب وذكاء ونظر وجدال ومراء وفكر، ويبطن الزندقة، وكان ينكر صفات الله، ويقول في خلق القُرآن، ويدعي أَنَّ الله ليس على العرش؛ بل في كُلّ مكان، مات سنة (١٢٨ه/٧٤٧م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٦؛ ج٧، ص٣١٢؛ ج٩، ص٣٧.
(١٥) مقاتل بن سليمان: هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، روى عن مجاهد والضحاك وابن بريدة وعطاء وابن سيرين وعمرو بن شعيب وشرحبيل بن سعد وآخرون، وقيل فيه: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، توفى سنة نيف وخمسين ومائة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٢٠٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٢٠١-٢٠٢.
(١٦) التشبيه لغة: الشبه والشبه والشبيه: المِثلُ، أَمّا الجمع: فأشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وتشابه الشيئان أي: أشبه كُلّ واحد منهما صاحبه، وفي المَثل: (من أشب أباه فما ظلم). أَمّا اصطلاحًا: فهو بيان أَنَّ شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر. ينظر: الشهرستانيّ، الملل والنحل، ج١، ص١٠٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٣؛ قاسم، محمد أحمد، وديب محيي الدِّين، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ج١، ص١٤٣.
(١٧) القرشيّ، الجواهر المضيّة، ج١، ص٦١.
(١٨) أبو حنيفة، العالم والمتعلّم، ص١٠-١٢.
(١٩) حماد بن سليمان: فقيه العراق، أبو إسماعيل بن مسلم الكوفيّ، مولى الأشعريّين، أصله من أصبهان، روى عن أنس بن مالك (ﷺ)، وتفقّه على إبراهيم النخعيّ؛ إذ هو أفضل أصحابه، وقد روى عنه تلميذه أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حماد، والحكم بن عتيبة، والأعمش، وخلق كثير، وكان أحد الكرام الأسخياء، والعلماء الأذكياء، وله ثروة، وتجمّل، وحشمة، توفي سنة عشرين ومائة، وقيل تسع عشرة ومائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٣١-٢٣٩.
(٢٠) الهيتميّ، الخيرات الحسان، ص٢٧.
(٢١) نوح الجامع: هو أبو عصمة نوح بن أبو مريم، وقيل: (زيد) بن الجعوبة المرزويّ القرشيّ، قاضي مرو، وقد سُمِيَّ بالجامع؛ لأَنَّهُ أَخذ الرأي عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن الحجّاج بن أرطأة، في حين أَخذ المغازي عن محمد بن إسحاق، والتفسير عن الكلبيّ ومقاتل، وكان عالمًا بأمور الدُّنيا، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة. ينظر: العينيّ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ج٣، ص١٤٨-١٤٩؛ الزركليّ، الأعلام، ج٨، ص٥١.
(٢٢) الأعراض: جمع عرض، والأعراض نوعان، أحدهما: قار الذات، مثل: السواد والبياض، والثَّاني: غير قار الذات، كالحركة والسكون، أَمَّا الجسم فعند أهل السُنّة والجماعة أقلّه جوهران وأكثره لا غاية لَهُ. ينظر: البزدويّ، أصول الدِّين، ص٢٥-٢٦؛ الجرجانيّ، معجم التعريفات، ص١٢٥.

(٢٣) الهرويّ، ذم الكلام وأهله، ج٤، ص٢١٤.
(٢٤) طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج٢، ص١٣٦.
(٢٥) الهرويّ، ذم الكلام، ج٤، ص٢١١.
(٢٦) الحسن بن زياد: هو أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة، ومولى الأنصار، وقد روى عنه محمد بن سماعة القاضي، ومحمد بن شجاع الثلجي، وشعيب بن أيوب الصريفينيّ، وهو كوفيّ، نزل في بغداد، وقد تولى القضاء، وعن أحمد بن عبدالحميد الحارثيّ قال: "ما رأيت أحسن خلقًا من الحسن بن زياد"، فضلًا عن توافر علمه وفقه وورعه وزهده، كانت وفاته سنة أربع ومائتين. ينظر: الغزيّ، الطبقات السنية، ج٣، ص٥٩-٦٠.
(٢٧) الغزيّ، الطبقات السنية، ج٣، ص٦١.
(٢٨) التفتازانيّ، شرح العقائد النسفيّة، ص٢١.
(٢٩) البزدويّ، أصول الدّين، ص١٥-١٦.
(٣٠) التفتازانيّ، شرح العقائد، ص٢٣.
(٣١) التفتازانيّ، شرح العقائد، ص٢٢-٢٣.
(٣٢) النسفيّ، بحر الكلام، ص٣٥.
(٣٣) طنطاوي، التفسير الوسيط للقُرآن الكريم، ج١١، ص٤٥.
(٣٤) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٥٩.
(٣٥) البسويّ، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٤٢؛ الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٢٥٩؛ ج١٠، ص٣٩.
(٣٦) الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٢٥٩؛ اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص١٨-١٩.
(٣٧) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٧٢٦.
(٣٨) القاري، الأثمار الجنية في أسماء الحنفيّة، ج١، ص٦٣٦.
(٣٩) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص٢٨٢-٢٨٣.
(٤٠) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٩٣.
(٤١) نسف: وهي مدينة كبيرة، كثيرة الأهل والرستاق، بين جيحون وسمرقند، وقد خرج فيها جماعة من أهل العلم في كُلّ فن، ولها قهندز وربض، وكذلك لها أربعة أبواب، وبها قرى كثيرة ونواحٍ، وفيها آبار تُسقى بساتينهم، وغلب عليها الخصب. ينظر: الاصطخريّ، المسالك والممالك، ص٢٩٥؛ المقدسيّ، أحسن التقاسيم، ص٢٢٣؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٥.
(٤٢) الغزيّ، الطبقات السنية، ج١، ص٢٤١-٢٤٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦٨٥.
(٤٣) جبارة بن المغلس: هو جبارة بن المغلس الحمانيّ الكوفيّ، روى عن ابن ماجه، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين. ينظر: الغزيّ، الطبقات السنية، ج٢، ص٢٧٤.
(٤٤) الذهبيّ، العبر في خبر من غبر، ج١، ص٤٢٨؛ الغزيّ، الطبقات السنية، ج١، ص٢٤١-٢٤٢.
(٤٥) ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٢٧٦.
(٤٦) ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٢٧٥-٢٧٦؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٨-١٩٩.
(٤٧) أحمد بن يحيى: هو أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل ابن منصور الحسنيّ، كان عالمًا بالأدب والدّين، من أئمة الزيدية باليمن، ولد بذمار، ولُقِبَ بـ(المهدي لدين الله)، ومن مؤلفاته: (البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار (خمسة أجزاء)، و(المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل)، توفي سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٧م). ينظر: الزركليّ، الأعلام، ج١، ص٢٦٩.
(٤٨) القرشيّ، الجواهر المضية، ج١، ص٧٨.
(٤٩) الغزيّ، الطبقات السنية، ج١، ص١٩٢.
(٥٠) ابن الحنائيّ، طبقات الحنفية، ج٢، ص٦١.
(٥١) ابن الحنائي، طبقات الحنفية، ج٢، ص٥٩-٦٠.
(٥٢) الحسين بن خضر: وهو القاضي أبو علي النسفيّ، تفقه على أبي بكر محمد بن الفضل، وأخذ عنه وعن عبدالله الأستاذ السبذمونيّ وعن شمس الأئمة عبدالعزيز الحلوانيّ وجعفر بن محمد النسفيّ، وكان إمام عصره، لَهُ الفتاوى والفوائد، وقد أقام في بغداد مُدّة، وتعلّم بها وتفقّه، وناظر الخصوم، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة. ينظر: اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص٦٦.
(٥٣) شمس الأئمة السرخسيّ: هو أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل شمس الأئمة، قاضٍ ومجتهدٍ من كبار الأحناف، وهو من أهل سرخس في خراسان، ومن أشهر مؤلفاته: (المبسوط) في الفقه والتشريع في ثلاثين جزءًا، وكتاب (الأصول) في أصول الفقه، وكتاب (شرح مختصر الطحاوي)، توفي سنة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م). ينظر: الزركليّ، الأعلام، ج٥، ص٣١٥.
(٥٤) ابن الحنائي، طبقات الحنفية، ج٢، ص٦٠؛ اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص٩٥-٩٦.
(٥٥) اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص٩٥-٩٦.

(٥٦) طاش كبرى زادة، طبقات الفقهاء، ص٨٥.
(٥٧) سيأتي إيضاح سيرته الذاتية وحياته العلميّة لاحقًا.
(٥٨) السمعانيّ، الأنساب، ج١، ص٣٣٩.
(٥٩) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٦٠٢-٦٠٣؛ اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص١٢٤-١٢٥.
(٦٠) أبو المعالي: هو محمد بن نصر بن محمد بن منصور بن علي بن محمد بن الفضل أبو المعالي العامريّ المدينيّ الخطيب، كان إمامًا زاهدًا، من أهل سمرقند، تفقه على الشيخين: صدر الإسلام محمد بن محمد، وفخر الإسلام أبي الحسين علي بن محمد البزدويين، وقيل: توفي بسمرقند سنة خمسين وخمسمائة. ينظر: القرشيّ، الجواهر المضيّة، ج٣، ص٣٧٨-٣٧٩.
(٦١) البغداديّ، هدية العارفين، ج١، ص٦٩٣.
(٦٢) ابن الحنائيّ، طبقات الحنفيّة، ج٢، ص٩٩.
(٦٣) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٠٤، ج١٩، ص١٥.
(٦٤) لم أقف لَهُ على ترجمة.
(٦٥) ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٤٦٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٠٠.
(٦٦) أبو علي عبدالعزيز القنطريّ: هو محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد القنطريّ، أبو عمرو الفقيه المروزيّ، قدم نيسابور مع القاضي علي النسفيّ، وقد روى الحديث، وخرج إلى ما وراء النهر، وحدث في بخارى. ينظر: القرشيّ، الجواهر المضيّة، ج٣، ص٢٣٢.
(٦٧) طاش كبرى زادة، طبقات الفقهاء، ص٨٨؛ اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص١٦٤.
(٦٨) ابن الحنائيّ، طبقات الحنفيّة، ج٢، ص١٠٢.
(٦٩) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٤٩؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص٢٧٥.
(٧٠) إسماعيل بن عبدالصادق: هو إسماعيل بن عبدالصادق بن عبدالله الخطيب البناريّ (من أعمال قومس)، كان ورعًا فقيهًا، وأخذ عن عبدالكريم بن موسى البزدويّ عن أبي منصور الماتريديّ، وأخذ عنه صدر الإسلام أبو اليُسر البزدويّ. ينظر: اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص٤٦.
(٧١) الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص١٦٤؛ ابن الحنائيّ، طبقات الحنفيّة، ج٢، ص١٠١-١٠٢.
(٧٢) البزدويّ، أصول الدِّين، ص١١-١٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٥٨١؛ البغداديّ، هدية العارفين، ج٢، ص٧٧.
(٧٣) البغداديّ، هدية العارفين، ج٢، ص٤٨٧.
(٧٤) النسفيّ، تبصرة الأدلة، ج١، ص١١-١٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٨٤٥؛ البغداديّ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج١، ص١٥٦، ج٢، ص٥٦٣.
(٧٥) محمود الشاغرجيّ: هو أبو المحامد محمود بن أحمد بن الفرج الشاغرجيّ، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، أصبح شيخ الإسلام في سمرقند؛ إذ كان عارفًا بالمتفق والمختلف، فاضلًا مفتيًا مصيبًا، كثير العبادة، سمع الحديث من جماعة في سمرقند وبخارى، كأبي المعين مكحول بن محمد النسفيّ، ومحمد بن أبي بكر العتابيّ، وآخرين. ينظر: السمعانيّ، الأنساب، ج٣، ص١٩٨-١٩٩.
(٧٦) الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٣٥، ص٢١٣-٢١٤؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص٣٠٨.
(٧٧) البغداديّ، هدية العارفين، ج٢، ص٤٨٧.
(٧٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: الزهرانيّ، صالح بن درباش بن موسى الخزمريّ، أبو المعين النسفيّ وآراؤه في التوحيد عرضًا ونقدًا على ضوء عقيدة السلف، ص٣.
(٧٩) كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٧٤.
(٨٠) زرنجري: وهي قرية من قرى بخارى على خمسة فراسخ من بخارى، ويُقال لها أيضًا: زرنكري. ينظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج٣، ص١٣٨.
(٨١) السمعانيّ، الأنساب، ج٣، ص١٤٨؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٤١٥.
(٨٢) ابن حجر العسقلانيّ، لسان الميزان، ج٢، ص٣٥٥-٣٥٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٧٤.
(٨٣) ابن الجوزيّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٧، ص١٦٥-١٦٦.
(٨٤) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٣٥٧.

المصادر والمراجع:

القُرآن الكريم.

أوّلًا: المصادر الأولية:

١. ابن الأثير، عز الدّين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانيّ (ت٦٣٠هـ):
٢. اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).

٣. الاصطخريّ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخيّ (ت٣٤٦ه):
٤. المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٣٧م).
٥. الإيجيّ، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار أبو الفضل عضد الدِّين (ت٧٥٦ه):
٦. المواقف، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٧م).
٧. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ه):
٨. صحيح البخاري، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت، ٢٠٠٢م).
٩. البزدويّ، أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين عبدالكريم بن موسى (ت٤٩٣ه):
١٠. أصول الدِّين، تحقيق: هانز بيتر لنس، ضبطه علّق عليه: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، (القاهرة، ٢٠٠٣م).
١١. البسويّ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧ه):
١٢. المعرفة والتاريخ رواية عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي، حققه وعلّق عليه: أكرم ضياء العمريّ، مكتبة الدار، (المدينة المنوّرة، ١٤١٠ه).
١٣. البغداديّ، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميميّ (ت٤٢٩ه):
١٤. أصول الدِّين، حققه وعلّق عليه: أحمد شمس الدِّين، ط١، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ٢٠٠٢م).
١٥. الفَرق بين الفِرق وبيان الفِرق الناجية منهم، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٨م).
١٦. التفتازانيّ، سعد الدِّين مسعود بن عمر (ت٧٩١ه):
١٧. شرح العقائد النسفيّة، تحقيق: علي كمال، دار إحياء التراث العربيّ، (بيروت، ٢٠١٤م).
١٨. الجرجانيّ، علي بن محمد السيد الشَّريف (ت٨١٦ه):
١٩. معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاويّ، ط١، دار الفضيلة، (القاهرة، د.ت).
٢٠. ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ه):
٢١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ١٩٩٢م).
٢٢. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطينيّ العثمانيّ (ت١٠٦٨ه):
٢٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدِّين ورفعت بيلكه الكليسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، (بيروت، د.ت).
٢٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢ه):
٢٥. لسان الميزان، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، دار البشائر الإسلامية، (بيروت، ٢٠٠٢م).
٢٦. ابن الحنائيّ، علاء الدِّين علي بن أمر الله الحميديّ (ت٩٧٩ه):
٢٧. طبقات الحنفية، دراسة وتحقيق: محيي هلال السرحان، مطبعة ديوان الوقف السُنّي، (بغداد، ٢٠٠٥م).
٢٨. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت الكوفيّ (ت١٥٠ه):
٢٩. العالم والمتعلّم، تحقيق: محمد زاهد الكوثريّ، مطبعة الأنوار، (القاهرة، ١٣٦٨ه).
٣٠. الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣ه):
٣١. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلاميّ، (بيروت، ٢٠٠١م).
٣٢. ابن خلدون، أبو زيد ولي الدِّين عبدالرحمن بن محمد الإشبيليّ (ت٨٠٨ه):
٣٣. مقدمة ابن خلدون، خرج أحاديثه: أبو عبدالرحمن وائل حافظ محمد خلف، ط١، دار العقيدة، (القاهرة، ٢٠٠٨م).
٣٤. الذهبيّ، شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه):
٣٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسّلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربيّ، (بيروت، ١٩٨٩م).
٣٦. سير أعلام النبلاء، حققه وخرّج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨١م).
٣٧. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ١٩٨٥م).

٣٨. السمعانيّ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميميّ (ت٥٦٢ه):
٣٩. الأنساب، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت، ١٩٨٨م).
٤٠. الشهرستانيّ، أبو الفتح محمد عبدالكريم ابن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨ه):
٤١. الملل والنحل، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، دار الاتحاد العربيّ للطباعة، ومؤسسة الحلبي، (القاهرة، ١٩٦٨م).
٤٢. طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨ه):
٤٣. طبقات الفقهاء، نقحه وعلّق على حواشيه: أحمد نيلة، ط٢، مطبعة الزهراء، (الموصل، ١٩٦١م).
٤٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ١٩٨٥م).
٤٥. العينيّ، بدر الدّين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العينتابيّ الحنفيّ (ت٨٥٥ه):
٤٦. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ٢٠٠٦م).
٤٧. الغزيّ، تقي الدّين بن عبدالقادر التميميّ (ت١٠٠٥ه أو ١٠١٠ه):
٤٨. الطبقات السنية في تراجم الحنفيّة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، (الرياض، د.ت).
٤٩. القاريّ، علي بن سلطان محمد (ت١٠١٤ه):
٥٠. الأثمار الجنية في أسماء الحنفيّة، دراسة وتحقيق: عبدالمحسن عبدالله أحمد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، (العراق، ٢٠٠٩م).
٥١. القرشيّ، أبو الوفاء محيي الدّين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم الحنفيّ (ت٧٧٥ه):
٥٢. الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، (د.م، ١٩٩٣م).
٥٣. ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدّين قاسم (ت٨٧٩ه):
٥٤. تاج التراجم، حققه وقدّم لَهُ: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، (بيروت، ١٩٩٢م).
٥٥. المقدسيّ، شمس الدّين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبو بكر (ت٣٨٠ه):
٥٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علّق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الظناويّ، دار الكتب العلميّة، (بيروت، ٢٠٠٣م).
٥٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم (ت٧١١ه):
٥٨. لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربيّ، (بيروت، ١٩٩٩م).
٥٩. النسفيّ، أبو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد (ت٥٠٨ه):
٦٠. بحر الكلام، دراسة وتحقيق: محمد السيد البرسيجيّ، دار الفتح، (الأردن، ٢٠١٤م).
٦١. تبصرة الأدلة في أصول الدّين، تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١١م).
٦٢. الهرويّ، أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن مت الأنصاريّ (ت٤٨١ه):
٦٣. ذم الكلام وأهله، خرج أحاديثه وعلّق عليه: أبو جابر عبدالله بن محمد بن عثمان الأنصاريّ، مكتبة الغرباء الأثرية، (د.م، د.ت).
٦٤. الهيتميّ، شهاب الدّين أحمد بن حجر المكيّ (ت٩٧٢ه):
٦٥. الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، مطبعة السعادة، (الهند، ١٣٢٤ه).
٦٦. ياقوت، شهاب الدّين أبو عبدالله بن عبدالله الحمويّ (ت٦٢٦ه):
٦٧. معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٧م).
٦٨. ثانيًا: المراجع الحديثة:
٦٩. البغداديّ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابانيّ:
٧٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عُني بتصحيحه وطبعه: رفعت بيلكة الكليسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، (بيروت، د.ت).
٧١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربيّ، (بيروت، ١٩٥١م).
٧٢. الزركلي، خير الدّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:

٧٣. الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٦م).
٧٤. طنطاوي، محمد سيد:
٧٥. التفسير الوسيط للقُرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٩٨م).
٧٦. قاسم، محمد أحمد، وديب محيي الدِّين:
٧٧. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، (لبنان، ٢٠٠٣م).
٧٨. كحالة، عمر رضا:
٧٩. معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٩٦٠م).
٨٠. اللكنويّ، أبو الحسنات محمد عبدالحي:
٨١. الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة، عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدِّين أبو فراس النعسانيّ، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، د.ت).

٨٢. لمالكي، ثالثًا: الكتب المترجمة:
٨٣. شميتكه، زابينه:
٨٤. المرجع في تاريخ علم الكلام، ترجمة: أسامة شفيع السيد، تقديم: حسن الشافعي، مركز نماء للبحوث والدراسات، (بيروت، ٢٠١٨م).
٨٥. رابعًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:
٨٦. الزهراني، صالح بن درباش بن موسى الخزمريّ:
٨٧. أبو المعين النسفي وآراؤه في التوحيد عرضًا ونقدًا على ضوء عقيدة السلف، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الدعوة وأصول الدِّين، جامعة أم القرى، (السعودية، ١٤٢٠ه).